

الدرس (63) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولاهل العلم والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبدالله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا. ادخل الجنة - [00:00:14](#)

قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحلال فعلتهم معتقدا حلة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث الثاني والعشرون من احاديث - [00:00:33](#)

الاربعين النووية نقل فيه المؤلف النووي رحمه الله عن ابي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت اذا صليت المكتوبات الى اخر الحديث - [00:00:53](#)

هذا الحديث اه اخرج مسلم انفرد به عن طريق معقل ابن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر اه موضوع الحديث بيان ان دخول الجنة يكون باداء الواجب المفروض وانما زاد على الواجبات - [00:01:08](#)

وفي رفعة الدرجات وتكميل النقص وليس ليه استحقاق الدخول انما استحقاق دخول الجنة يكون فعل المفروضات والواجبات يقول جابر رضي الله عنه جابر ابن عبد الله اه من الصحابة الكرام الانصار - [00:01:33](#)

وهو صحابي ابن اه ابن صحابي والده عبد الله بن حرام من الصحابة وقد استشهد زمن النبي صلى الله عليه وسلم بو جابر من اه الصحابة الذين نقل نقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا - [00:01:59](#)

توفي بالمدينة سنة بعد السبعين للهجرة وطال عمره رضي الله عنه مات عن اربعا وتسعين سنة يقول رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت - [00:02:20](#)

اذا صليت المكتوبات السؤال من رجل لم يبين هذا الرجل وهذا هو الغالب في مثل هذه السياقات من الاخبار النبوية ان يكتفى بالوصف دون التعيين لان الشأن غالبا الخبر لا فيمن صدر عنه - [00:02:37](#)

وقد جاء التصريح باسم هذا الرجل في بعض روايات مسلم وانه النعمان ابن قوئل وهو من الصحابة الكرام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أرأيت اذا صليت المكتوبات - [00:03:04](#)

وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة السؤال هذا مضمونه هذي جملة استفهامية قوله أرأيت جملة استفهامية الهمزة في اول الكلام للاستفهام وقوله أرأيت - [00:03:22](#)

السؤال هنا عن الرؤية العلمية لا البصرية لان المذكورات امور ترى وقد تعلم وصلت مشاهدة مرئية لكن الصوم ليس مشاهدا ولا مرئيا لذلك احلال الحلال وتحريم الحرام امر اعتقاد قلبي - [00:03:47](#)

لا يرى فقوله أرأيت الرؤيا هنا علمية وليست بصرية اذا صليت المكتوبات اذا صليت الصلاة هي العبادة المفتحة التكبيرة المختتمة بالتسليم التعبد لله عز وجل باقوال واعمال تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم - [00:04:16](#)

وقول المكتوبات المكتوبات جمع مكتوبة والمقصود بالمكتوبات اي المفروضات ودليل ذلك قول الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقوتة تسمية الصلاة بالمكتوبات شهير في زمن الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:40](#)

وهو مأخوذ من القرآن والمكتوب هو الشيء المفروض والكتابة هنا بمعنى الفرض الشرعي والقضاء الديني قد قضى الله تعالى على

عباده بهذه الصلوات التي فرضها عليهم وسميت بذلك لانها لازمة مطلوبة - [00:05:11](#)

قوله صلى الله عليه وسلم قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت المكتوبات ينصرف الذهن مباشرة الى الصلوات الخمس الموصوفة بذلك وهي صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء - [00:05:38](#)

وقوله وصمت وصمت رمضان صمت شهر رمضان الذي فرض الله تعالى على اهل الايمان على الوجه الذي فرض على الوجه الذي الزم بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس - [00:05:58](#)

وهذا ركن من اركان الاسلام الصلاة هي اول وركان العملية وهنا ذكر الصيام وهو ثاني وهو في الذكر هنا ثان ما ذكر من الاركان واختصر على هذين الركنين فلم يذكر ما بقي - [00:06:19](#)

من اركان الاسلام حيث قال في الثالث واحللت الحلال وحرمت الحرام احللت الحلال اي اعتقدت حله بقبول اباحة ما احل الله تعالى وقبول تحريم ما حرمه الله تعالى الاباحة قد تأتي بنص شرعي - [00:06:40](#)

قد تكون مما سكت عنه الاول منه قول الله تعالى واحل الله البيع. هنا الاحلال جاء بالنص الشرعي وقد يأتي الحل بالسكوت كما جاء في حديث ابي ثعلبة ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها - [00:07:05](#)

سكت عن اشياء رحمة بكم من غير اسلام فلا تبحثوا عنها فهذا يشمل كل ما لم يأتي تحريمه في الكتاب ولا في السنة وقوله واحللت الحلال اي ما جاء النص باباحته واندرج في عموم - [00:07:30](#)

النصوص التي اباحت ما عدا ما حرم فان المحرم محدود والمباح غير محدود. يقول الله تعالى وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه المحرم محدود بالتفصيل والبيان والايضاح - [00:07:52](#)

بخلاف المباح فانه موصوف يشمل كل ما لم ينص الشرع على تحريمه وقول واحللت الحلال اي اعتقدت حل ما جاء الشرع في اباحته اعتقدت حل ما سكت عنه الشرع وقوله احللت الحلال - [00:08:12](#)

هل اعتقدت اباحته ولو لم افعله هذا المقصود بالاحلال؟ لا يلزم ان يباشره الانسان والحلال هو كل ما اذن الشارع فيه نصا او سكت عنه ثم قال وحرمت الحرام. اي اعتقدت منعه - [00:08:45](#)

وحظرة وهذا لابد فيه من نص وبهذا يكون قد اكتمل ما ذكر الرجل في سؤاله من الاعمال التي يسأل عنها ارايت ان صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - [00:09:04](#)

ثم قال ولم ازد على ذلك اي لم اتي باكثر من هذه من هذا فلم يأتي باكثر من هذا جملة من الاعمال ام المقصود من هذه الاعمال ذاتها فلم ازد على المكتوبات - [00:09:32](#)

ولم ازد على في الصيام على الصيام رمضان ولم ازد في الاعتقاد على اباحة ما احل الله وتحريم ما حرم الله ام انه المقصود لم ازد على ذلك في اعتقادي ما يجب - [00:09:51](#)

اعتقاده من الواجبات او التزام ما يجب التزامه من الشرائع و الاحكام الظاهر والله تعالى اعلم انه اراد بذلك ما يتصل بهذه مذكورات فلم يزد في الصلاة على المفروضة ولم يزد في - [00:10:11](#)

الصيام على المفروض ولم يزد في آا الاعتقاد على آا اعتقاد الحل في الحلال واعتقاد التحريم في الحرام والا فان من اقام الصلاة صام رضوان احل الحلال وحرم الحرام وترك - [00:10:40](#)

الزكاة وكان عنده مال او ترك الحج وهو مستطيع لانهم مستحق للعقوبة وليس المقصود في هذا حصر ما يطلب من الانسان انما المقصود لذلك انه لا يزيد على ما فرض - [00:11:09](#)

الله تعالى في الصلاة على المكتوبات ولا فيما فرض من الصوم على ما ذكر من الصيام ويشهد لهذا ما في الصحيحين من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه - [00:11:30](#)

قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد سائل الرأس يسمع له دوي ولا يفقه ما يقول اي يسمع له صوته ضجيج لكن لا يتبين كلامه - [00:11:45](#)

فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم ذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها؟ فقال لا الا ان تطوع ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصيام فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان - [00:12:04](#)

فذكر له ثلاثة اعمال. الصلاة والزكاة والصوم وقال الرجل يا رسول الله والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق هو المقصود بالفلاح في اداء ما طلب عليه من هذه المطلوبات - [00:12:28](#)

المذكورة لكن هذا لا يعني انه لا يفرض عليه سوى ذلك من بر الوالدين مثلا من من من الحج اذا كان مستطيعا من اداء الحقوق الامانات المقصود في هذه الاحاديث انه لا يطلب منه في هذه الاعمال سوى - [00:12:51](#)

ما كان من المفروضات ونظير هذا ايضا ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه وهو من اوسع الاحاديث في ذكر المطلوبات حيث انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا عقل - [00:13:10](#)

ورأي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اكان رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق ثم قال فمن خلق السماء قال الله هذا من اللي يسأل - [00:13:30](#)

الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن خلق السماء؟ قال الله. قال فمن خلق الارض قال الله قال الله يعني هذا الذي خلق السماء وخلق الارض بعد ايضا سأله عن الجبال - [00:13:49](#)

الله ارسلك فبالذي خلق السماء وبالذي خلق الارض ونصب الجبال الله ارسلك محلف النبي صلى الله عليه وسلم. قال نعم ثم بعد ذلك انتقل الى ذكر المفروضات وان رسولك زعم ان - [00:14:06](#)

علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا ثم قال وزعم ان علينا زكاة في اموالنا ثم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر آرمضان في سنتنا ثم قال وزعم رسولك ان علينا - [00:14:28](#)

حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. كل ذلك يسأله فيقول صدق صدق ثم ولى الرجل وهو يقول والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق - [00:14:47](#)

لا يدخلن الجنة لكن هذا لا يعني تعطيل بقية غير المذكورات. فقله هنا في الحديث ارأيت ان صليت ارأيت اذا صليت المكتوبات ان صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - [00:15:04](#)

ادخل الجنة المقصود بذلك اداء ذلك على وجه الفرض والوجوب واستحقاق العطاء على العمل وليس انه اه لا يطلب منه سوى ذلك من الاعمال. ثم قال الرجل في في سؤاله ادخل الجنة؟ اي ايكون ذلك - [00:15:28](#)

سببا لدخول الجنة موجبا لدخول الجنة والمقصود بالجنة هنا دار النعيم الكامل التي اعد الله تعالى لعباده الصالحين فيها ما لا عين رأت سمعت ولا خطر على قلب بشر قال النبي صلى الله عليه وسلم في اجابة سؤاله نعم اي - [00:15:52](#)

انه اذا فعل ذلك دخل الجنة وهذا الحديث له نظائر ما ذكرت في حديث ابي طلحة بن عبيد الله هو حديث انس آابن مالك في قصة مجيء ظمام بن ثعلبة وكذلك في - [00:16:10](#)

حديث ابي ايوب وحديث ابي هريرة كلها احاديث فيها سؤالات رجال عن اعمال اذا اقتصروا عليها يدخلون الجنة او لا وهذا محمول على انهم يقتصرون على المفروض من تلك الاعمال - [00:16:29](#)

وانهم لا يجدون عليها تطوعات قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الصلاة خمس صلوات الا ان تطوع هذا بيان ان المفروض هو هذه الخمس المكتوبات دون ما عداها - [00:16:49](#)

ولذلك لم يذكر لهذا الرجل سوى نعم في الاجابة لان اداء المكتوبات صوم رمضان واحلال الحلال وتحريم الحرام يوجب دخول الجنة والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الاقتصار على الواجب في هذه الفرائض - [00:17:11](#)

سبب لدخول الجنة. هذا الحديث فيه فوائد؟ اه الفائدة الاولى من فوائد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله اصحابه ويجيبهم على ما يسألونه وهذا احد الطرق التي يحصل بها نيل العلم وتحصيله - [00:17:33](#)

فان التعلم يكون المعرفة الابتدائية والذكر الاولى للشيء دون سؤال ويكون ايضا باجابة الاسئلة ولذلك قال الله تعالى فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون من فوائد الحديث ان هذا الرجل - [00:17:51](#)
ذكر جملة من اصول العمل التي بها النجاة فانه سأل عن هذه الاعمال ثم قال ادخل الجنة قال نعم وفي الحديث عظيم منزلة الصلاة
عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:22](#)
حيث انهم يذكرونها في كل المسائل التي سألوه عن اسباب دخول الجنة وعن الاعمال الموجبة لدخول الجنة ويقدمونها في الذكر على
غيرها وهذا يبين عظيم منزلتها ورفعة مكانتها ولا غرورة ولا عجز فان الصلاة - [00:18:42](#)
لم يأتي في نصوص الشريعة في الكتاب والسنة الحث والندب والبيان لمكانتها وفضلها وعظيم منزلتها كما جاء في الصلاة. وفيها
ان الصلاة نوعان من حيث الطلب منها ما هو مكتوب مفروض - [00:19:02](#)
ومنها ما هو متطوع به نافلة وفيه ان اطلاق وصف الصلوات المكتوبات على الصلوات الخمس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفسر ماذا تريد بالمكتوبات - [00:19:19](#)
وفيه ايضا من الفوائد ان اداء الصلوات المكتوبات من موجبات دخول الجنة وكذلك ان صوم رمضان من موجبات دخول الجنة.
وكذلك ان احلال الحلال وتحريم الحرام من موجبات دخول الجنة - [00:19:41](#)
هو فيه ان الاقتصار على الفرض من موجبات دخول الجنة لقوله ولم ازد على ذلك شيئا اي في العمل وفيه سهولة الجواب وعدم
تطويله حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم واقتصر على ذلك - [00:20:00](#)
وفيه من الفوائد ان من اعظم المقاصد التي يسعى اليها العاملون ويطلبها الطائعون الجنة نسأل الله ان نكون من اهلها فانها حاضرة
في اذهان العاملين وينبغي الا تغيب عنهم لان الرجل سأل عن هذه الاعمال هل هي مما يدخل به الجنة او لا - [00:20:25](#)
وفي هذه وفي هذا الحديث من فوائد ان هذه الاعمال مرتبة حسب اهميتها في الاستحقاق وان جميعها مما يتحقق به العبودية لله عز
وجل وان العامل اذا عمل هذه الاعمال - [00:21:02](#)
يريد الجنة فانه قد ادى ما عليه. فطلب الجنة في العمل لا لا يؤثر على صحته. ولا ينقص مقام صاحبه نقتصر على هذا والله تعالى
اعلم صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد - [00:21:29](#)